الأمام الراغب الأصفهاني وجهوده في مفردات ألفاظ القرآن

د. المفتي محمد شرف عالم[١]

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وجعله معجزة خالدة تحتوي على أبلغ البيان وأدق التعبي، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خالم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن دراسة ألفاظ القرآن الكريم تعتبر من أسمى ميادين البحث في علوم اللغة والتفسير، لأنّها تكسف عن الروابط الدقيقة بين اللفظ والمعني، وتساعد على إدراك إعجاز البيان القرآني في اختيار المفردة ووضعها في موضعها المناسب.

ومن أبرز العلماء الذين خدموا هذا المجال الإمام الراغب الأصفهاني، في كتابه النفيس"مفردات ألفاظ القرآن" الذي يُعتبر من أهم المصادر اللغوية والتفسيرية التي اعتنت بدراسة المفردات القرآنية من حيث أصلها اللغوي ودلالتها الخاصة في السياق القرآني وجهد العلماء والمفسرون مجهودات بالغة في كتابة مفردات القرآن وغرائبه منذ بداية عصر الإسلام وكتب عديد من التفاسير في مفردات القرآن وغرائبه حتّى أصبح فنّا مستقلا بعد مرور الزمان، ولذالك توجد كتب كثيرة في مفردات القرآن وغرائبه، وقد ملئت المكتبات بكتب المفردات ولا يستطيع أحد أن يحصى لها كما قال السيوطي: "أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون"[٢] فأبين عن مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني.

---

١ الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية، حيدر آباد الهند

٢: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص – ٣ تحقيق أبو الفضل إبراهيم، طبعه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية

نبذة عن حياته

اسمه: اختلف العلماء في تعيين اسم الراغب الأصفهاني لأنّه اشتهر بلقبه وذكر خير الدين الزركلي في كتابه الشهير " الأعلام " عن الراغب الأصفهاني فهو يقول: "إنّ الراغب الأصفهاني هو الحسين بن محمد بن المفضّل أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب، أديب من الحكماء والعلماء من أهل أصبهان واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي " [١] وهو الاسم الشهير. وقيل كان اسمه الحسين بن مفضل بن محمد [٢] وذكر جلال الدين السيوطي اسمه هو المفضل بن محمد [٣]

آثاره العلمية

إنّ الراغب الأصفهاني عالم باهر فقيه ولغوي متمهر وهو صاحب التصانيف وترك آثارا كثيرة من المؤلفات، وأنّه عاش في القرن الرابع الهجري وهو قرن الازدهار العلمي والنهضة العلمية ومن مؤلفاته العلمية ما قد طبعت ومنها ما لم تزل مخطوطة وهو كما يلي:

١. " رسالة في العقيدة " نشرتها مؤسسة الأشرف ببيروت وحققها د.شمران العجلي وهذه الرسالة طبعت باسم " تحقيق البيان في تأويل القرآن ".
٢. " تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين " طبعته دار الغرب الإسلامي ببيروت بتحقيق د. عبد المجيد النجار.

١: خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين، ج ٢، ص – ٢٥٥ دار العلم للملايين بيروت ط ٦، ١٩٨٤م

٢: احمد تيمور باشا: فهرس الخزانة التيمورية، ج ٣ ص – ١٠٨، دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٦٧هـ

٣: جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٢ ص – ٢٩٧ المكتبة العصرية، لبنان

٣. " الذريعة إلى مكارم الشريعة " طبع هذا الكتاب عدّة مرّات آخرها بتحقيق الدكتور محمد أبو اليزيد العجمي.
٤. " مفردات ألفاظ القرآن " طبعته دار القلم بدمشق وحققه الدكتور صفوان عدنان الداودي.
٥. " محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء " هذا كتاب شهير في ميدان الأدب طبع في مجلدين كبيرين بمكتبة الحياة في بيروت.
٦. " مجمع البلاغة"وسمّي أفانين البلاغة، طبعته مكتبة الأقصى بالأردن في مجلدين حقّقه عمر عبد الرحمان الساريسي وبذل في تحقيقه جهدا كثيرا.
٧. " تفسير القرآن الكريم " ويسميه بعضهم " جامع التفاسير " أو جامع التفسير، واستفاد منه الإمام البيضاوي في تفسيره، ويوجد منه نسخة خطية في مكتبة ولي الدين جار الله في تركيا، وفيها الجزء الأوّل من أوّل المقدّمة وينتهي بتفسير آخر سورة المائدة وهي مشتملة على ٣٥٠ ورقة ولم تجد بقية إلى الآن.[١]

آثاره المخطوطة

درّة التأويل في متشابه التنزيل " وسمّي أيضا درّة التأويل في حلّ متشابهات القرآن، هذا الكتاب مخطوط ويوجد في مكتبة راغب باشا ومكتبة أسعد آفندي في جامع السليمانية والمتحف البريطاني.

١. رسالة في أنّ فضيلة الإنسان بالعلوم
٢. رسالة في ذكر الواحد الأحد
٣. رسالة في آداب مخالطة الناس

١: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، طبعة دار القلم دمشق ١٤١٢هـ، ص – ٥

٤. رسالة في مراتب العلوم "، وهذه الرسائل الأربع توجد في المكتبة السليمانية بإستانبول ضمن مخطوط يحمل رقم ٣٦٥٤ أسعد آفندي. [١]

٥. مختصر إصلاح المنطق " توجد منه نسخة مخطوطة في مركز البحوث الإسلامية في جامعة أمّ القرى برقم ٢٢١٦.

تعريف كتاب " مفردات ألفاظ القرآن " موجزا:

هذا الكتاب من أهمّ كتب مفردات القرآن، كتبه الراغب الأصفهاني في نهاية القرن الخامس الهجري، وقد طبع هذا الكتاب عدّة مرّات وحققه عدّة محقق وطبعه عدّة طبعات ومن أشهر المحققين الذين حقق هذا الكتاب وهم نديم مرعشلي، وصفوان عدنان الداودي وغير ذالك.

وإنّ تحقيق نديم مرعشلي مشتمل على مجلد واحد ويحتوي على ٧٢٨ صفحة وقدّم المحقق مقدّمة في بداية الكتاب وبيّن فيها أهمية اللغة العربية وبحث عن موضوع التحقيق موجزا وبيّن قيمته العلمية ثمّ ذكر عن حياة المؤلّف وآثاره مختصرا، وتحدّث في الأخير عن طريقته ومنهجه في تحقيق الكتاب ونقل مقدّمة المؤلف بعد مقدمة المحقق.

وأمّا تحقيق صفوان عدنان الداودي قد طبعت الطبعة الثانية ونشرت عن دار القلم بدمشق في سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م وصدرت من الدار الشامية ببيروت، وقدّم المحقق في هذا الكتاب مقدّمة وبيّن فيها عن الراغب الأصفهاني وحياته وكتابه وثناء العلماء عليه وفكرته وعقيدته وغير ذالك. ويكتب فيه كذالك: " أتينا بحمدالله بما لم

١: الدكتور عمر الساريسي: الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، ص – ٦٥، نقلا عن عبد الله عمر بدهارجو: منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات من خلال تفسيره، ص – ٩٩، المجلّة الدولية لنشر البحوث والدراسات المجلد الثاني، العدد الخامس عشر يناير ٢٠٢١م

يأت به أحد قبلنا فيما يتعلّق بالمؤلّف وترجمته "[١] ثمّ تكلّم عن ضبط النص ومقابلته على عدّة نسخ وشكل الكلمات التي تحتاج إلى شكل، وخرّج الآيات القرآنية وذكر أرقامها وسورها وذكرها في المتن تخفيفا للحواشي، وخرّج القراءات القرآنية ونسبه كلّ قرّائه إلى قارئها، وخرّج الحديث والآثار من كتب السنّة وبيّن صحتها وضعفها، وذكر نسبة الأبيات الشعرية ونسبها إلى قائلها وبحث عن بيان محلّها في كتب اللغة والتفسير، وتحدّث عن ضبط الأمثال والترجمة المختصرة للأعلام، ونقل الفهارس العلمية للكتاب، ونقد المحقق على الطبعات السابقة في مقدّمته، وما انطوت عليه من أخطاء وتصحيفات وتحريفات ونقص في الأبواب والآيات والأشعار، وتوجد مقدّمة المؤلّف بعد مقدّمة المحقق وتحدّث الراغب الأصفهاني فيها عن عظمة القرآن الكريم وأهميته وبيّن أنّ القرآن هو مصدر النور والهداية ولكن لا يستفيد الناس من منهله إلّا بصفاء القلب ونقاوة النفس من كلّ الأمراض وبيّن أهمية علوم القرآن وخاصّة العلوم اللفظية وأتجه إلى أنّ أوّل ما يحتاج من علوم القرآن هو العلوم اللفظية التي ترتكز على تحقيق الألفاظ المفردة كما يقول الراغب الأصفهاني: "ذكرت أنّ أوّل ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللبن في كونه من أوّل المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه وليس ذالك نافعا في علم القرآن فقط بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع "[٢] ثمّ تحدّث الراغب الأصفهاني عن منهجه في تأليف الكتاب فهو يقول: "قد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدّم ما أوّله الألف ثمّ الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبرا فيه أوائل

---

١ مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ص – ٢

٢ مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ص – ٣٦

حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقّات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب"[١].

إنّ الراغب الأصفهاني لم ينقسم كتاب " مفردات ألفاظ القرآن " في فصول ولا يوجد فيه مباحث كما نجد من الكتب الأخرى، وإنّ نوعية هذا الكتاب معجمية ولذالك تأتي باب حرف الألف مباشرة بعد المقدمة وتدخل تحته كلّ المفردات التي بدأت بحرف الألف وبعد ذالك يأتي حرف الباء وهكذا إلى آخر حرف من الحروف الهجائية وبعد ذالك توجد التحقيقات الفنّية التي قام بها المؤلف وقدّم المؤلف باب الواو على الهاء وهذا الترتيب الألفبائي يكون في أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، وهذا الترتيب المنهجي لأبواب الكتاب وترتيب الكلمات، وأمّا من حيث منهجه في شرح مفردات ألفاظ القرآن فهو يعطي المعنى اللغوي أي أصل الوضع في اللغة ثمّ يعدد المعاني التي يفيدها اللفظ حسب استعماله في الآية القرآنية ويستشهد بالقرآن الكريم إذا كانت تلك النقطة المراد شرحها في آية أخرى وفي سياق آخر بنفس المعنى لكنّه أوضح وكما أنّه يستشهد بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة وقدّم الاستشهاد بأبيات من الشعر وبالأمثال المشهورة.

ميزات كتاب " مفردات ألفاظ القرآن "

إنّ كتاب "مفردات ألفاظ القرآن" له ميزات كثيرة، ويعدّ هذا الكتاب من الموسوعات الصغيرة، وقد ضبط الراغب الأصفهاني فيه موضوع اللغة والنحو والصرف والتفسير والقراءات والفقه والمنطق والحكمة والأدب والنوادر وأصول الفقه والتوحيد وغير ذالك، ويحتوي كتابه على مباحث علوم القرآن، واعتمد الراغب الاصفهاني أوّلا على التفسير بالمأثور وفسّر القرآن بالقرآن، وتظهر هذه الطريقة جلية واضحة في كتابه مفردات ألفاظ القرآن والمثال ذالك كما يكتب في

١: المصدر السابق: ص ٣٧

كتاب الباء معنى " بدأ " فهو يقول: " بدأ الشيئ بدوا أي ظهر ظهورا، ثمّ يأتي لنا بالمواضع التي وردت بها الكلمة من القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: (وبدا لهم سيّئات ما كسبوا) [١] ويقول: والبدو خلاف الحضر ويؤكّد هذا المعنى من القرآن الكريم وقوله تعالى: (وجاء بكم من البدو) [٢] " ومثال تفسير القرآن بالقرآن هو في باب " الكاف " مفردة " كيد " فهو يقول: " الكيد ضرب من الاحتيال قد يكون مذموما وممدوحا وقد يستعمل في المذموم أكثر وكذالك الاستدراج والمكر وقوله تعالى: (وأملي لهم إنّ كيدي متين) [٣] قال بعضهم أراد بالكيد العذاب والصحيح أنّه هو الإملاء والإمهال المؤدّي إلى العقاب كقوله تعالى: (إنّما نملي لهم ليزدادوا إثما إنّ الله لا يهدي كيد الخائنين) [٤] فخص الخائنين تنبيها أنّه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف بأخيه وقوله تعالى: (لأكيدنّ أصنامكم) [٥] "يظهر بالأمثال السابقة اعتماد الراغب الأصفهاني على تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره.

ويقدّم الراغب الأصفهاني الاستشهاد بسنّة النبي صلّى الله عليه وسلّم لإيضاح المعنى وتوجد أمثلة كثيرة في كتابه وينقل الباحث هنا بعضا منها وهي كما تلي:

يبين الراغب الأصفهاني مفهوم كلمة " بدن " في فصل الباء فهو يكتب: "البدن الجسد لكنّ البدن يقال اعتبارا بعظم الجثّة لكنّ الجسد يقال اعتبارا باللون ومنه قيل إمرأة بادن وبدين وعلى ذالك ما روي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: " لا تبادروني

١: سورة الزمر: ٤٨

٢: سورة يوسف: ١٠٠

٣: سورة الأعراف: ١٨٣

٤: سورة ص: ٤٦٢

٥: سورة الأنبياء: ٥٧

بالركوع وبالسجود فإنّي قد بدنت " أي "كبرت وأسننت"[١] ومثال آخر تأتي في باب " الجيم " كلمة " جهد " فهو يقول: "الجهد والجهود الطاقة والمشقة والمجاهدة تكون باليد واللسان، قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: " جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم "[٢] واستشهد الراغب الأصفهاني بحديث النبي صلّى الله عليه وسلّم في كلمة " رحم " فهو يقول: "الرحم رحمم المرأة وإمرأة رحوم تشتكي رحمها، والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم وعلى هذا قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: " إنّه لما خلق الرحم قال له أنا الرحمان وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمي فمن وصلكِ وصلته ومن قطعكِ قطعته "[٣]

واستفاد الراغب الأصفهاني من أقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كثيرا في بيان مفردات القرآن ويذكر الباحث هنا مثالا من باب " القاف " في تفسير كلمة " قضى " فهو يقول: " القضاء فصل الأمر قولا كان ذالك أو فعلا، والقضاء من الله تعالى أخصّ من القدر لأنّه الفصل بين التقدير، فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع، وذكر بعض العلماء أنّ القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل، وهذا كما قال أبو عبيدة رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه لمّآ أراد الفرار من الطاعون بالشام: " أ تفرّ من القضاء ؟ قال أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله " ومعنى كلام سيّدنا عمر رضي الله تعالى عنه أنّ القدر ما لم يكن قضاء فمرجوٌّ أن يدفعه الله فإذا قضى الله أمرا فلا رادّ له "[٤]

ومن ميزات مفردات ألفاظ القرآن هو الاستشهاد بكلام العرب أيضا لأنّ الراغب

---

١ مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ص - ٤٤،

٢ نفس المرجع، ص: ٣٣

٣ نفس المرجع، ص: ٣٣

٤ نفس المرجع، ص: ٣٣-٣٤

الأصفهاني ينقل الاستشهاد بكلام العرب كثيرا لتوضيح المفردات القرآنية كما قول عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما:" الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا ذالك منه [١] وتوجد أمثلة كثيرة في ذالك كما في تفسير كلمة " آل " فيقول الراغب الأصفهاني: " مقلوب عن الأهل يقال آل فلان، والآل أيضا الحال التي يؤول إليها أمره قال الشاعر:

سأحمل نفسي على آلة فإمّا عليها وإمّا لها [٢] " [٣]

كمثال آخر وردت في كتاب النون استعان الراغب على بيان معناها بكلام العرب وهي كلمة " نصف " فهو يقول: " نصف الشيئ شطره ونصف النهار وانتصف بلغ نصفه ومقنعة النساء كأنّها نصف من المقنعة الكبيرة قال الشاعر:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد [٤] "

ومن ميزات كتاب مفردات ألفاظ القرآن هي اهتمام الراغب الأصفهاني بالألفاظ الغربية التي اشتركت في معرفتها أمم مختلفة، وهي الألفاظ التي عرّبت من لغات أخرى فعرفها العرب وذكروها في أشعارها وهي كلمة مفردة " جهنّم " فهو يقول: " اسم لنار الله الموقدة، قيل وأصلها فارسي معرب وهو جهنام والله أعلم "[٥]

وكما جاءت في كتاب " الدال " كلمة مفردة " دنر " كما ذكر في القرآن الكريم (من

١: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص – ١٥٧

٢: الخنساء، تماضر بنت عمرو: ديوان الخنساء، المكتبة الثقافية بيروت لبنان،

٣: المفردات في غريب القرآن، ص – ٣٦،

٤: ديوان النابغة الذبياني: شرح عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية لبنان، الطبع الأوّل، ١٤٠٥هـ ص – ١٠٧

٥: مفردات ألفاظ القرآن، ص - ١٠٧،

إن تأمنه بدينار) [١] أصله دنّار فأبدّل من أحدى النونين ياء وقيل أصله بالفارسية دين آرأي الشريعة جاءت به " [٢]

واعتنى الراغب الأصفهاني بالقراءات القرآنية أكثر من مأة وسبعة وعشرين موضعا ويبحث عن المحكم والمتشابه أكثر من خمسة مواضع ويذكر الراغب الأصفهاني أسباب النزول كثيرا من المواضع، ومن ميزات كتاب مفردات ألفاظ القرآن هو كشف جذر الكلمة أي المراد به جذر المعنى الذي تتصل إليه جميع معانيها فنجد مثالا في كلمة مفردة " برّ " فيقول الراغب الأصفهاني ": البرّ خلاف البحر وتصوّر منه التوسّع فاشتقّ منه البِرّ أي التوسّع في فعل الخير" [٣] ومن ميزاتها هو تتبّع المعاني المستعارة أي أنّ الراغب الأصفهاني يعود كلامه على المعنى الأصلي أوّلا ثمّ يتخذ المعاني المستعارة منه كما نرى في بيان كلمة " ريش " فهو يقول: " ريش الطائر معروف وقد يخصّ بالجناح من بين سائره ويكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب وقال تعالى: (وريشا ولباس التقوى) [٤] وقيل إبل بريشها أي ما عليها من الثياب والآلات ورشت السهم أريشه رَيشا فهو مريش جعلت عليها الريش واستعير لإصلاح الأمر، فقيل رِشت فلانا فارتاش أي حَسُن حاله... "[٥] ومن ميزاتها هو التزام الراغب الأصفهاني التعريفات الجامعة كثيرا التي تحتوي على معاني متعددة كما نجد مثالا في كلمة " أمة " فهو يقول: "والأمة كلّ جماعة يجمعهم أمر ما، إمّا دين واحد، أو زمان واحد أو مكان واحد، سواءا كان ذالك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا وهو بذالك يشمل كلّ أنواع

---

١ سورة آل عمران: ٧٥

٢ مفردات ألفاظ القرآن، ص - ١٧٩

٣ مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ص - ١٩

٤ سورة الأعراف: ٢٦

٥مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ص – ٢٠

الأمم سواء أ كانت من البشر أم الدواب، أم الطير ؟ "[١]

ويكتب في المفردة " التأويل " فهو يقول: " التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل، ومنه الموئل للموضع الذي يرجع إليه ثمّ عرّف التأويل بقوله: هو ردّ الشيئ إلى الغاية المرادة منه علما كان أو فعلا "[٢] ومن ميزات كتاب مفردات ألفاظ القرآن هو بيان قاعدة كلّية لبعض الكلمات أثناء شرحها ثم استخلصها من تتبع الاستعمال القرآني للكلمة، وتوجد أمثلة كثيرة ويذكر الباحث بعضا منها فهي كما تلي:

كما يقول الراغب الأصفهاني: كلّ موضع ذكر فيه لفظ " تبارك " فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات " [٣] ويقول في موضع آخر: " كلّ موضع أثبت الله السمع للمؤمنين أونفاه عن الكافرين أو حثّ على تحريه، فالقصد به إلى تصور المعنى والتفكر فيه " [٤] ويبيّن أيضا: " كلّ موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة أو حثّ عليه، ذُكر بلفظ الإقامة "[٥]

وأظهرت من هذه الميزات والخصوصيات أنّ كتاب مفردات ألفاظ القرآن من أحسن ما صنّف في هذا المجال وعدّه العلماء واللغويون معجما للغة لما حواه من اللهجات وعلوم الفلاسفة ومسائل اللغة وكلام العرب وأقوال الصحابة وغير ذالك واستفاد منه المتأخرون للبحث في جوانب علمية مختلفة.

وإنّ كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني له مكانة مرموقة بين

١: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ص – ٢٣

٢: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ص – ٢٣

٣ نفس المرجع، ص - ١٢٠

٤ نفس المرجع، ص – ٤٢٦

٥ نفس المرجع، ص – ٤٩١

مؤلّفات هذا الفنّ وقد شمله الزركشي من أحسن كتب الغريب.[١] ويقول فيه الفيروزآيادي: " لا نظير له في معناه "[٢] ويقال فيه " أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية "[٣] ويقول حاجي خليفة عن مفردات ألفاظ القرآن: " هو نافع في كلّ علوم من علوم الشرع "[٤]

الخاتمة

وخلاصة القول ان كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني يمثل تجفة لغوية وتفسيرية خالدة، جمعت بين الدقة اللغوية، والتحليل العقلي، والتأمل الإيماني في بيان لقد أرسى الراغب الأصفهاني بهذا العمل قواعد التحليل الدلالي للقرآن، وأسّس لعلم قائم بذاته هو علم المفردات القرآنية، الذى يُعنى بالكلمة

---

١ الزركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق يوسف عبد الرحمان المرعشلي، دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، الجزء الأوّل ص – ٢٩١ نقلا عن عبد الحميد الفراهي: مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية) تحقيق الدكتور محمد أجمل أيّوب الإصلاحي، ص ٤٩

٢: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الناشر رسالة جامعية – جامعة تكريت، ٢٠١٩م ص – ٩١، نقلا عن عبد الحميد الفراهي: مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية) تحقيق الدكتور محمد أجمل أيّوب الإصلاحي، ص - ٤٩

٣: نقلا عن عبد الحميد الفراهي: مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية) تحقيق الدكتور محمد أجمل أيّوب الإصلاحي، ص - ٤٩

٤: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، الجزء الثاني ص – ١٧٧٣، دار أحياء التراث الغربي بيروت ٢٠٢٠م، نقلا عن الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ص – ٢١

القرآنية في أصلها وسياقها ودلالتها.

ولايزال هذا الكتاب، رغم مرور القرون، مرجعًا لا يُستغى عنه لكل باحث في علوم القرآن واللغة العربية، ودليلا على أن بلاغة القرآن وإعجازه يتجليان في اختيار اللفظ، ووضعه بأعظم حكمة وأبلغ بيان.

والله الموفق والهاد إلى سواء السبيل.

مصادر مراجع

١. جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج٢، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

٢. خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين، ج ٢، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م

٣. أحمد تيمور باشا: فهرس الخزانة التيمورية، ج،٣، دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٦٧هـ

٤. جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٢، المكتبة العصرية، لبنان.

٥. أبو القاسم الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، المدقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق.

٦. الشيخ شهاب الدين أبو عبيد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١،دار صادر، بيروت ١٩٥٥م/١٣٧٤هـ

٧. ياقوت الحموي: معجم الأدعياء، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار النوادر.

٨. محمد علي كرد: كنوز الأجداد، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ

٩. أبو القاسم الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، طبعة دار القلم دمشق ١٤١٢هـ.
١٠. الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.
١١. عبد الله عمر بدهارجو: منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات من خلال تفسيره، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد الثاني، العدد الخامس عشر، يناير ٢٠٢١م.
١٢. ظهير الدين البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق محمد كرد علي، دمشق ١٣٦٥هـ.
١٣. محمد باقر الموسوي الخوانساري: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، طهران بدون تاريخ الطبع.
١٤. الميرزا عبد الله الآفندي الأصفهاني: رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق ابشسد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، إيران ١٤٠١هـ.
١٥. الخنساء، تماضر بنت عمرو: ديوان الخنساء، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان.
١٦. عباس عبد الستار: شرح ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبع الأول،١٤٠٥هـ.